شاركت الفنّانة اللبنانية الدكتورة غادة شبير أبناء طرابلس أجواءهم الرمضانية، فأحيت أمسية رمضانية في «مركز الصفدي الثقافي»، مقدّمةً باقة من أروع الأغنيات الطربية والقصائد لعظماء الفنّ الأصيل والتراث القديم.

وأضاءت شبير، بصوتها الفيروزي المتمكّن والقوي، ليل مدينة طرابلس، محلّقة بجمهورها الذي غصّت به قاعة المسرح، في أجواء طربية وتراثية من الزمن الجميل.

عندما تختار شبير، وهي أستاذة في الغناء العربي، أغنيات صعبة بينها «مضناك جفاه مرقده» لأمير الشعراء أحمد شوقي، وموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، تتحدّى هذا النوع من الغناء بصوتها القادر، وتمتلك الشجاعة والقدرة الكافيتين لإقناع الجمهور بهذا النوع من الغناء كلاماً ولحناً، فأطربه ما سمع وتفاعل معه بعقله وقلبه وروحه.

ومن التراث، قدّمت شبير «ليس لي بحر سواك»، «أجمل الأيام»، وروائع الشاعر عبد العزيز سعود البابطين «يا بدر الليل»، «لي حبيب» و»الجمال الناعس»، بالتزام وقدرة، ملامسة بقوة إحساس الجمهور الذي حيّاها قائلاً «الله عليكي يا دكتورة غادة.«

ولأنها منحازة أبداً إلى التراث القديم، اختارت شبير أجمله وأصعبه، فغنّت للكبير سيد درويش «يا ترى البعاد»، «يا شادي الألحان»، «زارني المحبوب»، و»صحت وحدا»، فذهبت بجمهورها الى حال من التسامي، إلى ما يشبه الروحانية، لتعود به متنقّلة بين طبقات صوتها، بسلاسة وحمال إلى أغنيات «أنا ما سكّرت الباب» في تحيّة للراحلة الكبيرة صباح، وللملحنَين الكبار فريد الأطرش وفيليمون وهبه ومحمد القصبجي ووحدي شيّا وحليم الرومي، حيث تميزت شبير بقدرتها على إبراز إمكانات صوتها التعبيرية.

ثم أعلنت شبير اختتام الأمسية الرمضانية بأغنية «آمنت بالله» الرائعة، ولوحة حجار موجّهة التهنئة إلى الجمهور الطرابلسي الذي وقف لها مصفّقاً، فحيّته على تفاعله وهنّأته بالشهر الفضيل، ولم تنس شبير توجيه التحية لفرقتها الموسيقية التي أبدع فيها كلّ من ماريا محّول على القانون وعفيف مرهج على العود، بسام صالح (كونترباص)، وائل سمعان (كمان)، مارون أبو سمرا (دف)، وشادي عفيفي على هندسة الصوت.